بسم الله الرحمن الرحيم

●●● علمني ديني : أن بر الوالدين والعدل في المعاملة من اسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأن العقوق والبغي من الذنوب التي تعجل عقوبتهما في الدنيا. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخرة من قطيعة الرحم والبغي" أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني في الصحيحة (918).

وأول صلة رحم المسلم مأمور بها هي في الوالدين.

●●● علمني ديني : أن السمع والطاعة لولاة الأمر ولزوم الجماعة أمان من الفتن وعصمة من الضلالة. وأن مشاققة و لاة الأمر والخروج عن الجماعة سبب للخروج عن الدين يحل الدم ويضيع العصمة.

●●● علمني ديني : أن بناء الأمة يكون ببناء الفرد، فليبدأ المرء بنفسه ثم أدناه فأدناه، فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع صلحت المدينة، وإذا صلحت المدينة صلحت الأمة وإذا صلحت الأمة صلحت الأرض، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

●●● علمني ديني : أن عمر الإنسان لا يقاس بالأيام والشهور والأعوام إنما يقاس بالعمل الصالح، وكذا المال لا يحسب بما تركه المسلم خلفه إنما يبقى منه ما أنفقه في طاعة الله والتقرب إليه سبحانه.

●●● علمني ديني : أن حال الإنسان في الدنيا في نكد، وسعادته مع الله وبالله وفي الله .

●●● علمني ديني: أن الولد من سعي والديه، فمهما عمل من عمل صالح فإنه يصل إلى والديه، ومهما عمل من سوء فإنه لا يصل إلى أبيه إنما إلى نفسه.

يقول تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} النجم39.

ويقول تعالى: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} هود46

ويقول تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} فاطر

●●● علمني ديني : أن أرد وسوسة الشيطان بأن استعيذ بالله من الشيطان وأن أنتهي و لا أتمادى ، وأن أقول: هو الأول والآخر والباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم.

أخرج البخاري (3276)، ومسلم (134) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ"

أخرج أبوداود بسنده قال أَبُو زُمَيْلٍ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟

قَالَ : مَا هُوَ؟

قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ.

قَالَ : فَقَالَ لِي : أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ ؟

قَالَ: وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ - قَالَ - حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) الآيَةَ

قَالَ : فَقَالَ لِي : إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) حسنه الألباني. مثله لا يقال بالرأي، فهو مقوف سنداً مرفوع حكماً.

●●● علمني ديني : أنه لا يصح أن تثق بنفسك ... وأن الصحيح أن تثق بربك

ألا ترى أن الرسول ﷺ علمنا أن نقول عند الكرب ما جاء عن أبي بكرة ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِى إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » أخرجه أبوداود وحسنه الألباني

محل الشاهد : قوله : "فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين"، فمن أين تأتي الثقة بالنفس دون عون الله وتوفيقه.

وأخرج البخاري (6323): عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ."

وفيه تسليم العبد أمره لله تعالى، وأنه بدون عون الله تعالى له واقع في التقصير.

وكذا ورد هذا المعنى في الدعاء عند النوم : "لا منجا و لا ملجا منك إلا إليك"

وانظر إلى ما يقدمه بعضهم في البرمجة العصبية بعنوان كيف تثق بنفسك ... فهم يزعمون أنهم يعلمون الثقة بالنفس وهيهات هيهات ... فإنه للمتنبي:

إذا كان عون الله للمرء شاملاً ... تهيء له من كل شيء مراده

وإن لم يكن عون من الله للفتى ... فأول ما يجنى عليه اجتهاده

●●● علمني ديني : أن حب الدنيا ومخافة الموت من الوهن الذي يصيب قلوب أمة الإسلام إذا لم ترجع إلى دينها

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ». فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ « بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ

وَلْيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ ». فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ».

الغثاء : ما يحمله السيل من زبد ووسخ

●●● علمني ديني : أن خير سبيل إذا اختلفت طائفتان من المؤمنين هو الصلح بينهما. وعلمني أن أسعى إلى إصلاح ذات البين.

أخرج أبوداود تحت رقم (4919)، والترمذي تحت رقم (2509) عن أبي الدَّرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "ألا أخبِرُكُم بأفضَلَ من درجةِ الصِّيامِ والصَّلاةِ والصَّدَقَةِ؟ " قالوا: بَلَى يا رسولَ الله ﷺ قال: "إصلاحُ ذاتِ البَينِ، وفسادُ ذاتِ البينِ الحالِقَة". قال الترمذي رحمه الله: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"اهـ. وصححه الألباني ومحقق سنن أبي داود.

ومدح الرسول ﷺ الحسن بن علي بأنه يصلح بين فئتين عظيمتين.

أخرج البخاري تحت رقم (2704): عن أَبِي بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

وفي هذا الحديث :

- مدح لِمَنْ يسعى في حَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَرَاعَى أَمْرَ الدِّينِ وَمَصْلَحَةَ الْأُمَّةِ.
- وفيه أن التنازل من أجل حصول ذلك مما يمدح به المسلم، وليس فيه محل للنقص أو للذم.
- وفيه أن قوله ﷺ لعثمان: "إن الله سيلبسك قميصاً فلا تخلعه"، ليس على إطلاقه. والله الموفق

●●● علمني ديني : أن ما اختاره الله لنبيه محمد ﷺ هو الأكمل والأفضل، لأنه أفضل خلقه وأكملهم. و اعلم أن ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد ﷺ هو الأفضل، في كل شيء. والآثار الدالة على هذا المعنى كثيرة.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يراعون ذلك.

ومن الأدلة على ذلك :

ما جاء عن عائشة رضي الله عنها في قصة كفنه ﷺ ؛ عند مسلم : "كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ، وَلَا عِمَامَةٌ. أَمَّا الْحُلَّةُ، فَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا، أَنَّهَا اشْتُرِيَتْ لَهُ لِيُكَفَّنَ فِيهَا، فَتُرِكَتِ الْحُلَّةُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ. فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَأُحْبِسَنَّهَا حَتَّى أُكَفِّنَ فِيهَا نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا" أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الثياب البيض للكفن، حديث رقم (1264)، ومسلم في كتاب الجنائز باب في كفن الميت حديث رقم (941)).

الشاهد قول عبد الله بن أبي بكر الصديق : "لَوْ رَضِيَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ لَكَفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا".

وفي قصة دفنه : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: "لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ يَضْرَحُ كَحَفْرِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ يَحْفِرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَلْحَدُ ، فَدَعَا الْعَبَّاسُ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : اذْهَبْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ، وَلِلْآخَرِ : اذْهَبْ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ . قَالَ : فَوَجَدَ صَاحِبُ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ فَجَاءَ بِهِ ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ (أخرجه أحمد (الميمنية 8/1)، (الرسالة 212/1 - 213، تحت رقم 39). قال محققو المسند : "حديث صحيح بشواهده"اهـ).

الشاهد قول العباس ﷺ : "اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ".

ويقول ابن تيمية رحمه الله (مختصر الفتاوى المصرية ص300. وقارن بعدة الصابرين/ دار ابن كثير/ التراث ص211) : "الَّذِي يَنْبَغِي أَن يُقَال إِن مَا اخْتَارَهُ الله لنَبيه ﷺ هُوَ الْأَفْضَل"اهـ.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نشرت ضمن مشروع " حتى لا يبقى العلم حبيس الرفوف "
Live.ibooks@gmail.com

علمني ديني
(5)

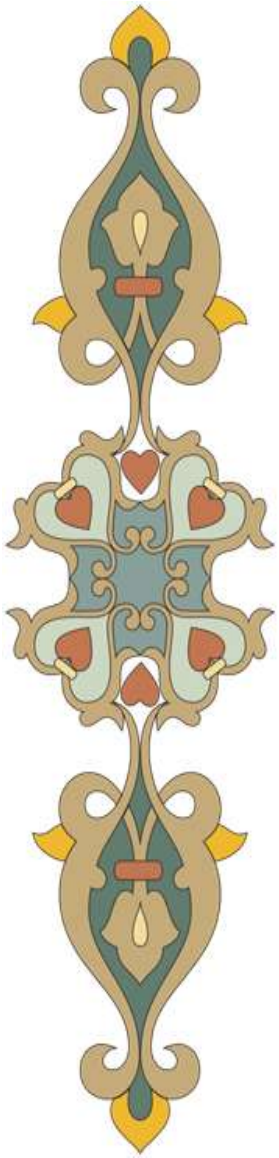

محمد بن عمر بازمول
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

علمني ديني :

أن أعامل الناس بما أحب أن يعاملوني به. جاء في صحيح مسلم قوله ﷺ: من أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته مَنِيّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأتِ إلى الناس الذي يُحبّ أن يُؤتَى إليه .

liveibooks.wordpress.com

أخي الكريم ساهم في نشر هذه المطوية بإهدائها لغيرك بعد قراءتها أو نسخها عسى أن تكون لك صدقة جارية